اصل قسي قوله كان اجوف فصارت ناقصا فاذا نسبت اليها قلت قسوي لانها
قلوع مغير من فعول وقوله فان دخل على صيغة المجهول مسند الى قوله على
احد وقوله كخير ابني آدم وهو هابيل حين استسلم للقتل وقال لاخيه قابيل
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اريد ان تبوء باثمي واثمك وقوله كونوا
احلاس بيوتكم جمع حلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البردعة ويبسط
في البيت تحت حر الثياب ويحرك كذا في القاموس قوله البهزية بفتح الموحدة
وسكون الهاء وبالزاي نسبة الى بهز بن امرء القيس وقوله نفس بها اي
جعلها قريبا وقوعه وقال الطيبي اي وصفها وصفا بليغا فان من وصف
شيئا عند احد وصفا كانه قربه اليه انتهى لعل اراده وصفه وصفا بليغا
اتضح عنده وحضر في ذهنه فيخيله واقعا ويمكن ان يكون المراد بقربها
الى اذهانهم وخيالاتهم والله اعلم وفي تخيف العدو من الاخافة والمراد
بالعدو الكفار اي هرب من الفتنة وقتال المسلمين وقصد تغرء
من الغزو تعالى فيرا الكفار فيبقى سالما قوله تستنظف العرب اي تستوعبهم
وتصل الى جميعهم يقال استنظف الوالي ما عليه من الخراج استوفى واستنظف
الشيء اخذه كله قتلاها جمع قتيل كمرضى جمع مريض والظاهر من اللفظ
ليشمل الفريقين وانما يكون كذلك اذا كان قصدهم بالمقابلة الطمع في الملك
والمال لا اعلاء الدين اما اذا كان احدهما محقا والآخر مبطلا من غير شبهة
وتاويل فالآخر هو الذي قتلاه في النار واذا كان بشبهة وتاويل واجتهاد
ولو كان مخطئا فليس احدهما في النار وقيل فالزجر وتوبيخا ومبالغة
في النهي عن المقاتلة واثارة الفتنة وقوله اللسان فيها اشد من وقع
السيف لانهم مسلمون وغيبة المسلمين بدعة شنيعة على طبق قوله
الغيبة اشد من الزنا خصوصا اذا كانوا من الصحابة ويحتمل ان يكون
المراد اطالة القول في ذمهم وغيبتهم يفضي الى القتل فانهم لو سمعوه لربما

لربما قتلوا المغتابات والزام وربما ينشاء من ذلك النهب والجلاء والمفاسد
العظيمة اكثر ما ينشاء من نفس الفتنة قوله صما بكما عميا قد عرفت انها
وصفت بهذه الاوصاف باوصاف اصحابها اي لا يسمع فيها الحق ولا
ينطق به ولا يتضح الباطل عن الحق قوله فتنة الاحلاس قد علم معنى
الحلس وانما اضيفت الفتنة اليها لدوامها لان الحلس يبقى تحت
الثياب دايما وتشبيها به في الكدرة والرداءة او بحر دان الاحلاس
تفرش وتبسط في البيوت ففيه اشارة الى التزام البيوت والعزلة
في ذلك الزمان وقوله هرب وحرب كلاهما بفتح الراء والحرب بالحركة
نهب مال الانسان وترك لا شيء له كذا قال الطيبي والحارب المسلح
الغاصب الناصب الذي لا يعرى الناس ثيابهم والحرب الفؤاد هرب
هربا بالتحريك فسر وفتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل الخ الرواية
في فتنة السراء بالرفع ودخنها خبره فهو عطف على جملة وهرب وهي
حرب ويروى بالنصب وهو الظاهر اي ثم ذكر فتنة السراء وقوله دخنها
تحت قدمي جملة مستانفة لبيانها اي السبب في وقوعها السرور بسبب
كثرة النعم وفضول الاموال او لانها تسر الكفار لوقوع الخلل في الدين و
الضرة في المسلمين وقوله رجل من اهل بيتي لعل هذه الفتنة كلها يكون
في آخر الزمان كما ينبئ عنه قوله فاذا كان ذلك فانتظر والدجال من يومه
او من عنده فتدبر وقوله كورك بفتح الواو وكسر الراء على ضلع بكسر
الضاد وفتح اللام وفي القاموس كعنب وخدم اي رجل لا استقامة
له ولا نظام الورك لا يستقيم على الضلع ولا يتركب عليه ثم فتنة الدهيما
تصغير الدهما وهي الداهية والسوداء المظلمة من اضافة الموصوف
الى الصفة وقيل هي اسم ناقة غزا عليها سبعة اخوة فقتلوا عن آخرهم
وحملوا عليها فصارت مثلا في كل داهية كذا قال الطيبي فلا يكون من

Copyright © King Saud University